جهود الحكومة المصرية للنهوض بالواقع الصحي من خلال صحيفة الاهرام

م.د. عمر عناد حمود مطلك

fhufyffxu@gmail.com

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية محافظة الانبار

الملخص

تناول البحث جهود الحكومة المصرية للنهوض بالواقع الصحي من خلال صحيفة الاهرام ١٩٧٠-١٩٨١، إذ تطرق الى معاناة مصر من تدهور الاوضاع الصحية منذ القدم ، وعرض اسهامات الحكومة في القطاع الصحي ولاسيما منذ تولي انور السادات السلطة ، إذ سعت أول حكومة مصرية في عهد الرئيس انور السادات الى القضاء على الأوبئة التي كانت تعصف بالمجتمع, ولاسيما الاطفال، ومكافحة الامراض الخطرة كالتدرن الرئوي والرمد والبلهارسيا, فضلا عن تنظيمها للمؤتمرات الصحية التي كانت تقيمها وزارت الصحة .

عرضت صحيفة الاهرام اسهامات الحكومة في بناء وتشييد المستشفيات والمستوصفات الصحية ولاسيما في القرى والارياف فضلا عن الاهتمام بشريحة التلاميذ والطلبة لمعالجة واقعهم الصحي، كذلك بحثت صحيفة الاهرام موضوع أجور الاطباء، وذكرت أجور كبار الاطباء من أصحاب الشهرة وقوائم الحجز والانتظار ، التي لم تعد تقل عن ٥ جنيهات للكشف العادي و١٠ جنيهات للكشف العاجل، وهي تساوي مرتب المريض في شهر, وذكّرت الصحيفة ان لدى نقابة الاطباء قائمة كاملة بالأجور ابتداء من اجر الممارس العام الى اجر الاستاذ الكبير للكشف في العيادات الخاصة والزيارات المنزلية وهذه القائمة أصدرها مجلس النقابة عام ١٩٧٠, وأخيراً طالبت الصحيفة بأن يتجه المواطنون نحو المستشفيات الحكومية لتكون أجورهم في متناول ادنى المستويات ، ودعت الى معالجة هذه المشكلة .

تطرقت صحيفة الاهرام المشاكل التي يعاني منها القطاع الصحي فضلا عن احتياج الناس للخدمات الصحية من خلال نقلها لمطالب الحركة الفكرية والاجتماعية في مصر ودعت الى تطوير القطاع الصحي وحل جميع مشاكله .

الكلمات المفتاحية : الاهرام ، الصحة ، الحكومة ، الاطباء ، الامراض

The Egyptian government's efforts to improve the health situation from Al-Ahram newspaper 1970-1981

M.D. Omar Anad Hamoud Mutlak

General Directorate of Education in Anbar Governorate / Ministry of Education

Abstract

The research dealt with Al-Ahram newspaper's position on efforts to improve the Egyptian health situation from 1970-1981, as it touched on Egypt's suffering from deteriorating health conditions since ancient times, and presented the government's contributions to the health sector, especially since Anwar Sadat took power, as the first Egyptian government under President Anwar sought Sadat sought to eliminate epidemics that were ravaging society, especially children, and to combat dangerous diseases such as tuberculosis, ophthalmia, and schistosomiasis, in addition to organizing health conferences that were held by the Ministry of Health.

Al-Ahram newspaper presented the government's contributions to building and constructing hospitals and health clinics, especially in villages and rural areas, as well as paying attention to the segment of pupils and students to address their health situation. Al-Ahram newspaper also discussed the issue of doctors' wages, and mentioned the wages of well-known senior doctors and the reservation and waiting lists, which are no longer less than 5. One pound for a regular check-up and 10 pounds for an urgent check-up, which is equal to the patient's salary in a month. The newspaper stated that the Doctors Syndicate has a complete list of wages, starting from the general practitioner's wage to the senior professor's wage for examination in private clinics and home visits. This list was issued by the Syndicate Council in 1970. Finally, the newspaper demanded That citizens turn to government hospitals so that their wages are within reach of the lowest levels, and she called for addressing this problem.

Al-Ahram newspaper addressed the problems facing the health sector as well as people's need for health services by conveying the demands of the intellectual and social movement in Egypt and called for developing the health sector and solving all its problems.

المقدمـــة

تعد صحيفة الأهرام المصرية واحدة من أهم الصحف العربية , لما تملكهُ من تأثير في الرأي العام المصري والعربي عطفا على الجهود الكبيرة التي تبذلها لنقل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع انحاء الدول العربية والاسلامية , لذلك نجدها احتلت مكانه كبيرة ومثلت مصدراً مهماً للدراسات التاريخية .

وإدراكاً لأهمية الصحافة وقع الاختيار على موضوع البحث الموسوم جهود الحكومة المصرية للنهوض بالواقع الصحي من خلال صحيفة الاهرام ١٩٧٠-١٩٨١ كونهُ يعدُ مصدراً مهماً وأصيلاً لدراسة التاريخ الحديث والمعاصر, ويسعى على الكشف عن كيفية تعاطي الصحيفة مع الحدث هل كانت مؤيدة أم منددة أم محايدة ولاسيما أن جهود الحكومة المصرية للنهوض بالواقع الصحي من خلال صحيفة الاهرام ١٩٧٠-١٩٨١ لم يدرس أكاديمياً .

حددَ موضوع الدراسة من عام ١٩٧٠ - ١٩٨١, لأنهُ مثل عهدا جديدا وزاخرا بالأحداث ولاسيما الصحية .

جهود الحكومة المصرية للنهوض بالواقع الصحي من خلال صحيفة الاهرام ١٩٧٠-١٩٨١

عانت مصر من تدهور الأوضاع الصحية منذ القدم, ولاسيما وان المجتمع المصري كان في الأغلب مجتمعاً امياً يجهل أبسط القواعد الصحية, وقد بذلت الحكومات المصرية المتعاقبة جهوداً كبيرة للنهوض بالواقع الصحي, ولاسيما في الريف, وذلك بتوفير المياه الصالحة للشرب وانشاء فرق صحية متنقلة تجوب مراكز المحافظات كانت مهمتها تعفير المنازل لتطهيرها من الحشرات الناقلة للأمراض[١].

كما بدأت وزارة الصحة بمحاولة نشر الثقافة الفكرية الصحية في المجتمع المصري بشكل حثيث من خلال توعية الناس وارشادهم الى الطرق الصحية للوقاية من الامراض ، كما انها قامت بالاتفاق مع العديد من رجال الدين للقيام بإلقاء محاضرات فكرية على طلبة الجامعة وأرسلت الحكومة المصرية بعثات صحية للدول المتقدمة في الطب للوقوف على آخر المبتكرات العلمية التي تقي الانسان خطر عدد من الأمراض الفتاكة[٢].

سعت أول حكومة مصرية في عهد الرئيس انور السادات الى القضاء على الأوبئة التي كانت تعصف بالمجتمع, ولاسيما الاطفال، ومكافحة الامراض الخطرة كالتدرن الرئوي والرمد والبلهارسيا, وقد تناقلتها الصحف المصرية وفي مقدمتها صحيفة "الاهرام" اذ قالت: ان التخطيط لمشروع ناصر للرعاية الصحية يمثل تعميم الوحدات الصحية الريفية في جميع المناطق المحرومة منها خلال ثلاثة اعوام, وبينت الصحيفة ان عبدالناصر اهتم بمشكلة البلهارسيا وكان

[١] "الاهرام" ، العدد ٢٢٠٣٠ ، ١٣ أغسطس (آب) ١٩٤٦ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٢٢٧٨٧ ، ٢١ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩ .

يأمل القضاء عليها قضاءً تاماً, لذا لابد من شد الحزام وتنفيذ الخطة الشاملة لمقاومة الامراض في الريف المصري, وذكرت الصحيفة ان مشكلة البلهارسيا ليست كما يبدو مشكلة علاج افراد او مكافحة للقواقع والوقاية ضد العدوى، وانما يعتبر سلوكاً جماعياً مرتبطاً بعادات متوارثة, لذا يلزم القيام بحملات تفتيشية علاجية مخططة على مستوى الدولة, وأكدت "الاهرام" أن الخسارة الاقتصادية من ذلك المرض تصل الى ٧ ملايين و٢٠٠ ألف جنيه سنوياً [١] .

أن معهد الابحاث وقسم الامراض المتوطنة انتهى من اعداد التقرير النهائي عن علاج ٢٥٠٠ مريض بالبلهارسيا بمشاركة معهد الصحة العامة بالإسكندرية ، وكانت تجارب الابحاث قد بدأت منذ ثلاثة اعوام على النطاق التجريبي في مختبرات الابحاث لطب المناطق الحارة [٢].

فضلاً عن ذلك تم استيراد ٢٥ وحدة طبية كاملة و١٠٠ سيارة اسعاف بأحدث الوسائل من الدول الاوربية لعلاج الحالات المرضية والازمات المفاجئة التي يصاب بها الناس، مع تدريب١٠٠ طبيب و٤٠٠ ممرضة و٢٠٠ فني على هذا النوع من العلاج على أن يعمم المشروع في جميع المستشفيات العامة بالمحافظات فيما بعد[٣].

ان الاهتمام بالأوضاع الصحية للشعب المصري اصبح كبيراً، لدرجة ان منظمة الصحة العالمية وتعريفها لأوضاع الانسان الصحية, وهي حالة اكتمال لياقة الفرد من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وهي ليست فقط خلو الفرد من الامراض, وان التمتع بالصحة حق من حقوق الانسان الاساسية ومكّون جوهري من مكونات سعادته ورفاهيته, ولكن التمتع بالصحة وهي تتصل بالإنسان رأس المال البشري له تأثير مباشر وفعال على الانتاج, أي بمعنى ان الانسان الصحيح أقدر على الانتاج كماً ونوعاً واقدر على تسخير كل ذلك بالتطبيق لصالح الانتاج والمجتمع ، لذا فأن كان من المسلم به أن يكون الانفاق على الخدمات الصحية نابعاً من الاهمية التي يأخذها الانفاق على الخدمات الصحية في مصر لاتزال أقل من المعدل المناسب, ولعل اهم سبب هو تأثير الصحة على الانتاج[٤].

وتجدر الاشارة هنا الى ان افتتاح رئيس الوزراء محمود فوزي المؤتمر الثاني للصحة القروية في ٢٥ يوليو١٩٧١، الذي نظمتهُ وزارة الصحة في دار الحكمة بالقاهرة، وتضمن برنامج المؤتمر موضوعات اساسية فكرية, منها ما يتعلق بالمشاكل الادارية للوحدات الصحية الريفية ومشاكل العاملين بها، وتوفير امكانيات العمل بالوحدات وتوعية المواطنين باستهلاك الدواء

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٢٨ ، ١٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ .
[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٣٠ ، ٢٢ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ .
[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٣٢ ، ٢٤ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ .
[٤] "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٤٣ ، ٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٠ .

وببعض الامراض الصدرية والطفيليات وامراض الصيف والبلهارسيا والملاريا، وكذلك مشاكل الصحة البيئية ورعاية الامومة والطفولة وتوفير الخدمات الصحية المدرسية [١].

ان في ٢٠ أغسطس اب ١٩٧١ انشاء اتحاد عام للممرضات العربيات وذلك لبحث مشاكل التمريض في الدول العربية ووضع الحلول اللازمة لعلاجها، ومضاعفة الاجر ايام العطل والاعياد الرسمية وتقدير حوافز للعاملات بالمستشفيات ووحدات القطاع الريفي بنسبة ٢٠% من المرتب نظير ساعات العمل الاضافية [٢] .

في ١٥ اغسطس عام ١٩٧٢ الامصال الواقية تبحث عن الوقاية" ان المصل الواقي من شلل الاطفال يُعطى اجبارياً منذ عام ١٩٦٦، ومع أن الحكومة المصرية استوردت خلال عام ١٩٧٢ ثلاثة ملايين جرعة جديدة ، فان رقم الاصابة ارتفع الى ١٠ الاف وان كل أصابع الاتهام تتجه الى جانب نقص الوعي الفكري نحو المصل الذي يفسد ويفقد مفعوله بسبب تصرفات لم يعد أحد يدري كيف يمكن وقفها, وهناك العديد من الوقائع تؤكد ان المصل الواقي فقد فعاليته من الاهمال لاسيما مع ارتفاع درجات الحرارة، واسلوب النقل البدائي داخل الصناديق الخشبية, وطالبت الحركة الفكرية في مصر بأن توضع مسؤولية حفظ الامصال في ايدي ممرضات مثقفات خريجات المعاهد العليا في تخصص الصحة العامة، وعدم اعطاء مسؤولية نقل الامصال الى اشخاص عاديين لا يقدرون تماماً اهميتها واهمية الحرص على الاجراءات الصحية اللازمة لحفظ سلامة الامصال خلال نقلها[٣].

لاحظت الحركة الفكرية ان وزير الصحة محمود حافظ باعتباره وكيلاً لجمعية اصدقاء العلماء المصريين في الخارج عرض فلسفة فكرية جديدة للخدمات الصحية بالتركيز على الوقاية الطبية لاسيما بعد أن اصبحت الصحة في مصر استثماراً وليست خدمات، وقد اتجه التركيز على قيمة الفرد المصري باعتبار ان الانسان المصري هو الثروة الابقى والاهم، وان الاهتمام بالارقام والاحصاء الطبي اساس العمليات لتقييم الخدمات، وقد طرح الوزير مشكلة البلهارسيا وكيف يمكن للعلماء المصريين المساهمة في حلها بدراسة موضوع المناعة ضد هذا المرض[٤], كما قام بتعميم اجهزة الحقن الآلي في المديريات المحلية لجميع المحافظات لاستعمالها في حملات التطعيم العام ضد الكوليرا وغيرها من الامراض الوبائية، واكدت " صحيفة الاهرام" ان الوزارة

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٠٨٩٩ ، ٢٦ يوليو (تموز) ١٩٧١ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٠٩٢٣ ، ٢٠ أغسطس (آب) ١٩٧١ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣١٢٩٤ ، ١٥ أغسطس (آب) ١٩٧٢ .

[٤] "الاهرام" ، العدد ٣١٢٩٧ ، ١٨ أغسطس (آب) ١٩٧٢ .

بدأت منذ يوليو١٩٧٢ التطعيم ضد الكوليرا وانها لاتزال مستمرة، وبلغ عدد الذين تم تطعيمهم ٢٤ مليون مواطن[١].

كان من الطبيعي جداً ، أن تهتم الحكومة المصرية بصحة تلاميذ المدارس, ولاسيما المستجدين في الابتدائية، وقد تم اكتشاف نحو مليون و٢٠٠ ألف حالة مرضية ، وقد بدأ علاجها قبل حلول العام الدراسي تطبيقاً لسياسة الصحة الجديدة في قطاع السن المدرسي وفقاً للخطة التي اعدتها الصحة[٢].

ان انتشار وباء انفلاونزا من نوع (اهزيج كونج ٦٨) كوباء بعد انتشاره في بريطانيا، وما زالت تعد الانفلاونزا مرضاً منزليا تماماً مثل الحصبة علاجه يتم في المنزل، وعلى هذا ليست امامنا صورة واضحة المعالم لآثار هذا المرض في مصر، لكن الاخبار تؤكد انه مرض وبائي، وان مصر تختلف تماماً عن غيرها من بلاد العالم التي خرجت منها احصائيات تشير الى انتشار فيروس الانفلاونزا الانجليزية بشكل وبائي , وان هناك حملات دورية على العيادات الخارجية والمستشفيات لأخذ عيناتها، وفي حالة وصول الفايروس الجديد سوف يتم الاتصال بمنظمة الصحة العالمية بجنيف لتصنيفه واخطار الجهات العالمية[٣].

طبقاً لذلك، انعقد المؤتمر العلمي الذي حضره ٢٠٠ من العلماء ورجال الصناعة على امتداد ستة ايام متتالية لبحث المشاكل الصحية التي عانت منها مصر، وكيفية الوقاية من امراض البلهارسيا والتدرن وامراض العيون والامراض التي زاد انتشارها في السنوات الاخيرة ، وقيام وزارة الصحة بحملة تطعيم اجباري للقضاء على الجدري للحد من انتشاره [٤].

ان أي مستشفى مهما كان نوعه له مهمة واحدة وهي علاج المرضى، الا أن المستشفى الجامعي له مهمة اخرى تتحدد في اعداد طبيب المستقبل وتهيئة المناخ للدراسات العليا والابحاث العلمية, وان ابرز مشكلة عندنا هي عدم توافر الامكانيات والاجهزة لاجراء البحوث العلمية التي تفيد طلاب الطب في دراساتهم, وذلك نتيجة عجز الميزانية عن تلبية هذه الاحتياجات، وان هناك بعض الاجهزة الحديثة المعطلة تحتاج الى بعض الأدوات لإصلاحها ولكنها ليست متوفرة في الاسواق [٥].

ان الامانة العامة للجنة المركزية تناقش في اجتماعها القادم مشروع التأمين الصحي على العاملين بالجهاز الاداري للدولة والهيئات والمؤسسات ووحدات الادارة المحلية, وان قرار تطبيق

(١) "الاهرام" ، العدد ٣١٣٠٩ ، ٣٠ أغسطس (آب) ١٩٧٢ . يبقى المصدر

(٢) "الاهرام" ، العدد ٣١٤٣٣ ، ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ .

(٣) "الاهرام" ، العدد ٣١٤٤٠ ، ٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ .

(٤) "الاهرام" ، العدد ٣١٥٣٢ ، ١٠ أبريل (نيسان) ١٩٧٣ .

(٥) "الجمهورية" ، العدد ٧٤٠١ ، ١ أبريل (نيسان) ١٩٧٤ .

مشروع التأمين الصحي على موظفي الاسكندرية في المرحلة القادمة التي تشمل ١٥٠ الف موظف وموظفة، وفتح المجال امام الاطباء من المتخصصين لتحقيق المزيد من خدمة المرضى والقضاء على الاختناقات وشكوى المواطنين، كما تقرر المساهمة في رفع نسبة القبول بمدرسة التمريض الجامعية لتقبل فيها ٢٠٠ طالبة بعد أن كانت لا تقبل سوى ١٠٠ طالبة [١], وفي ٩ مايو١٩٧٤، ان العلاج الحر في مصر أصبح سوقاً سيئة السمعة لا ضابط له ولا نظام ولا تحكمه قوانين ولا تنظمه قوانين ولا لوائح انسانية، يروّج له السماسرة وتحكمه الصراعات, وان القوانين الموجودة هي قوانين بالية تحتاج الى كثير من التعديل وان كانت اصلاً لا تطبق, وان عدوى الفوضى والاهمال قد انتقلت من المستشفيات الحكومية الى كثير من المستشفيات والعيادات الخاصة، فشملت اسعار العلاج والرعاية الطبية وغيرها, ولا يتهم كل الاطباء في كل العيادات والمستشفيات الخاصة, ولكن يوجد مستندات واوراق تدين البعض منهم بالإهمال وسوء الرعاية, وطالبت الحركة الفكرية وزارة الصحة بإجراءات رادعة ضد مرتكبي هذه المخالفات وكذلك من نقابة الاطباء التي من أولى أهدافها ان يصبح العلاج متوفراً لكل مواطن لا لمن يدفع اكثر, وأخيراً طالبت في ترشيد الملايين التي تنفقها الدولة لعلاج المواطنين الفقراء وان لا يلجأ هؤلاء الى المستشفيات الخاصة[٢].

وبوصول مصل شلل الاطفال ذلك المنقذ الغائب منذ عدة شهور، وبدأ تطعيمه للاطفال في جميع انحاء البلاد، وذكرت ان اختفاءه يعد كارثة هذا ما أكده اساتذة طب الاطفال والصحة الوقائية والفايروسات, وطالبت الصحيفة بضرورة اعادة تطعيم جميع الاطفال في أي سن، وضرورة تطعيم الاطفال بجرعات منشطة حتى سن الخامسة مرة كل عام بعد انتهاء الجرعات الثلاث الأولى, واخيراً اكدت الصحيفة ان شلل الاطفال من الامراض المنتشرة في مصر نظراً لعدم الاهتمام بالوقاية منه بالرغم من ان هناك دولاً قد اختفى منها نهائياً, ومعاقبة كل من يشارك باختفاء طعم شلل الاطفال بأقصى العقوبة[٣].

واشارت الحركة الفكرية الى معاناة الاطباء بوصفهم جزءاً مهماً في المشاكل الصحية التي تعاني منها مصر، اذ نقلت معاناة ٥٠٠٠ طبيب مصري في انجلترا الى وزير الصحة ، لاسيما وان معظمهم قد خرجوا من مصر بطرق غير شرعية ومعظمهم هرب من الروتين او البحث عن علم او شكل آخر للحياة ,وان هؤلاء الاطباء على استعداد للعودة الى الوطن ووضع كل امكانياتهم في خدمته وعلى استعداد للاستجابة لرسالة هامة تلقوها من الجهات المسؤولة في مصر تناشدهم بالعودة . وطالبت الصحيفة بالاستجابة لرغباتهم في مواقع العمل ومجال التخصص قدر

[١] "الاهرام" ، العدد ٣١٩٠٥ ، ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٧٤ .

[٢] "الجمهورية" ، العدد ٧٤٣٩ ، ٩ مايو (آيار) ١٩٧٤ .

[٣] المصدر نفسه .

الامكان، واتاحة الفرص لهم بالعمل في القطاع العام الطبي مثل التأمين الصحي والمؤسسات العلاجية، بغية موازية دخولهم تشجيعاً لهم على العودة واتاحة الفرص أمامهم ، وبذلك يمكن توجيه الاطباء المصريين والعمل بالجهات التي تتماشى مع سياسة الدولة, واخيراً قالت الصحيفة المذكورة, أن الأمر يستحق المحاولة وعدم التجاهل وفي الوقت نفسه يجب البحث عن اجابة عن سبب هروب الاطباء من مصر [١], يمكن القول ان القطاع العام الصحي منذ تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي قد تعرض لتطورات كانت لها اثار سلبية ملموسة وواقعية على الخدمة الصحية المتاحة للمواطنين كماً ونوعاً, وذلك بسبب التقتيير والتعسف في الانفاق الحكومي[٢].

يبدو ان المقام مناسب لذكر ما قالته صحيفة "الجمهورية" من أن توفير الصحة والرعاية الصحية لكل مواطن احد الاهداف المهمة التي يسعى اليها المجتمع والصحة مثلها مثل التعليم وهي من الخدمات الانتاجية، أي أنها تؤدي دوراً رئيساً في زيادة الطاقة الانتاجية والابداعية لجماهير الشعب, وضرورة حل مشاكل الاطباء والممرضات لاسيما المادية اذ ينعكس اثر هذه المشاكل على المرضى ويقلل من اقبال الفتيات على مدارس التمريض, ان العلاج الخاص في مصر اتخذ ثلاثة اشكال، العيادات الخاصة, والمستشفيات الخاصة التي يمتلكها اطباء وان كانت تختلف عن العيادات الخاصة في أنها تحوي أسّرة ومعدات طبية لاجراء عمليات جراحية ذات طبيعة خاصة, اما الشكل الثالث للعلاج فهو, ما يعرف بالمستشفيات الخاصة التابعة للمؤسسة العلاجية ويبلغ عدد هذه المستشفيات ١٢ مستشفى [٣].

وأن العلاج في مصر يواجه مشكلة, وان من اكبر مشكلاته مشكلة العلاج الخاص حيث نجد معظم الاطباء يسارعون بعد سنوات التخصص الى العمل في عيادات خاصة، ويبلغ عدد هؤلاء الاطباء ١٧,٦٦٠ طبيباً من مجموع الاطباء البالغ عددهم ١٨ ألف طبيب بالاضافة الى ٨ الاف طبيب في الخارج من مهاجر ومعار ومبعوث, هذا في الوقت الذي يعاني فيها العلاج المجاني من قصور شديد في عدد الاخصائيين، وهذا الوضع في النهاية يدل على عدم الالتزام بالأهداف المرجوة من العلاج, والمشكلة لها أكثر من جانب، كما تعتقد "الجمهورية", جانب يتعلق بالكيفية التي يُعد بها الطبيب بحيث يكون ملتزماً بهذا الهدف، وجانب آخر, يتعلق بالطبيب نفسه ومدى شعوره بالمسؤولية ,وجانب يتعلق بالجهات المسؤولة للتغلب على الصعوبات الخاصة لتحقيق هدف العلاج المجاني على الوجه الأمثل [٤] .

[١] "الاخبار" ، العدد ٦٧٨٧ ، ٢٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٤ .

[٢] احمد ماجد عبد الرزاق, التطورات الاقتصادية في مصر وانعكاساتها الاجتماعية ١٩٧٠-١٩٨١"دراسة تاريخية", اطروحة دكتوراه, كلية التربية – الجامعة المستنصرية,٢٠١٣, ص١٦٧.

[٣] "الجمهورية" ، العدد ٧١٢٢ ، ١٥ فبراير (شباط) ١٩٧٥ . يبقى

[٤] "الجمهورية" ، العدد ٧١٢٥ ، ١٨ فبراير (شباط) ١٩٧٥ .

في ١٣ أبريل١٩٧٥، عندما نقلت الحركة الفكرية المشاكل والقضايا الصحية، ومنها مناشدة الى وزير الصحة برسالة تحت عنوان "لو أنه ابنك ايها الطبيب" على لسان احدى السيدات المصريات التي عرضت على وزير الصحة حالة ابنها الذي عانى من التقلصات العضلية ، وبعد اطلاعه على التقارير الطبية وافق وزير الصحة على علاج الطفل في فرنسا واعتماد مبلغ ١٠٠٠ جنيه تحت حساب العلاج، وفي الوقت نفسه وافق وزير الصحة على علاج احدى الطالبات من حلوان التي عانت من شلل اصابها لثلاثة اعوام نتيجة حقنة تخدير خطأ في العمود الفقري [١].

من جانبها ، بحثت صحيفة "الاهرام" موضوع أجور الاطباء، وذكرت أجور كبار الاطباء من أصحاب الشهرة وقوائم الحجز والانتظار ، التي لم تعد تقل عن ٥ جنيهات للكشف العادي و١٠ جنيهات للكشف العاجل، وهي تساوي مرتب المريض في شهر اذا ما احرجتهُ ظروف المرض الى طلب "الطبيب الكبير" في زيارة منزلية, وهذا ما حصل في زيارة أحد الأطباء الكبار لأحد المرضى وفرض عليه شرطاً نادراً فضلا عن أجره المضاعف لابد ان يدفع المريض جنيها عن كل ربع ساعة يقضيها الطبيب خارج عيادته، وذكّرت الصحيفة ان لدى نقابة الاطباء قائمة كاملة بالأجور ابتداء من اجر الممارس العام الى اجر الاستاذ الكبير للكشف في العيادات الخاصة والزيارات المنزلية وهذه القائمة أصدرها مجلس النقابة عام ١٩٧٠, وأخيراً طالبت الصحيفة بأن يتجه المواطنون نحو المستشفيات الحكومية لتكون أجورهم في متناول ادنى المستويات [٢] .

الذي يهمنا هنا، بدء المباحثات تمهيداً للتوقيع على الاتفاقية الصحية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية التي تهدف الى تنمية الخدمة الصحية وتحسين وسائل تقديم الخدمات العلاجية في مصر، والى جانب ذلك تهدف تلك الاتفاقية الى تعزيز الوحدات الريفية بالمستلزمات الطبية من الأدوية والامصال وتوفير وسائل العمل لتدريب افراد الجهاز الطبي، وتحسين مصادر مياه الشرب بالقرى وتقوية وسائل الصرف والتخلص من الفضلات، وتغذية الأطفال في المدارس ورعاية الامهات والحوامل تحقيقاً لأهدافها في رفع مستوى الخدمة الصحية للسكان المتزايدين في الريف المصري [٣].

نقلت "الاهرام" مناقشة اجور الاطباء في نقابة الاطباء الذي اتفق فيها على ثلاثة نقاط وهي، ان النقابة من حقها ان تقترح وتشير وتوجه ولكن ليس من حقها ان تلزم طبيباً بأجر ما, ولاسيما اذا كان من بين الاساتذة اعضاء هيئات التدريس بكليات الطب، وان الطبيب غير مطالب باخطار

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٢٢٦٥ ، ١٣ أبريل (نيسان) ١٩٧٥ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٧٥ ، ١ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨١ ، ٧ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .

النقابة عندما يقرر رفع اجره وبالتالي فلا مجال لمحاسبته الا بما يمليه عليه ضميره، وان الاجور التي تضمنتها القائمة وان كانت مناسبة بصورة مؤقتة إلا أنها اغفلت أموراً منها، انها لم تراع أية تفرقة في الأجور بين التخصصات المختلفة للاطباء, ولم تحدد أجوراً للكشوف العاجلة ولم تضع حداً أدنى لأجر الطبيب . وأخيراً أكدت انه عند تحديد أجور الاطباء في الخدمة الطبية الحرة ان ينظر اليها ضمن جزء من قضية يكون مدخلها المريض نفسه ومن الضروري ايصال الخدمة الطبية لكل شخص[١].

واستبشر للمصريين خيراً عندما ذكر وزير الصحة فؤاد محيي الدين أنه سيتم في نهاية شهر اغسطس١٩٧٥وصول الكيمياويات الخاصة بصناعة الادوية في مصر, والتي تستخدم في انتاج ١٣٠٠ صنف من الدواء الذي ينتج كلياً، وان نصيب الفرد من الصحة العلاجية والوقائية هي١٧٠ قرشاً وفقاً لميزانية وزارة الصحة[٢].

وإذا ما أردنا أن نوضح بعضاً من جوانب المشاكل الصحية في مصر ولاسيما فيما يتعلق بالعلاج، فيجدر بنا أن نتوقف عند الدور الذي يؤديه الطبيب في عملية العلاج، وإذا كان العلاج من الحقوق الاساسية التي تكفلها الدولة لكل مواطن، بحيث يكون في مقدور الجميع, فالنظرة الى مهنة الطبيب في المجتمع المصري يجعل منها قيمة طبيعية تتناسب تماماً مع ما نادت به شعبة العلاج، واصبحت مهنة الطبيب وسيلة للاثراء عن طريق العمل في العيادات وفي المستشفيات الخاصة، هذا في الوقت الذي عانت منه القاعدة العريضة للعلاج وهي العلاج المجاني من نقص شديد في عدد الاطباء ولاسيما الاخصائيين [٣].

ان ظاهرة هروب الاطباء من العمل في الريف، مناشدة أحد الأطباء الذي ذكر طول المسافة من محل اقامته الى محل عمله، لاسيما وان العمل في الريف لا توجد فيه ابسط الخدمات من كهرباء ومواصلات، وقد قال لقد شققت الحناجر من كثر الشكوى, وقد ردت وزارة الصحة بأنها سوف تعد قراراً جمهورياً يتضمن اعادة تنظيم الخدمة الصحية بالريف، وتطوير الاقسام العلاجية بالمجموعات الصحية الى مستشفيات فردية [٤].

بينت "الحركة الفكرية" أن من حق نقابة الاطباء تنظيم عمل الاطباء في عياداتهم الخاصة، وتشرف عليه من الناحية المهنية، وقد حدد قانون النقابة مسؤولياتها في اكثر من مجال, ومن بين هذه المسؤوليات بالنص الصريح لمواد القانون، قيام مجلس النقابة بوضع الحد الأقصى لاتعاب الاطباء، وافترضت لائحة اداب المهنة بأن يؤخذ في نظر الاعتبار عند تقدير الاتعاب

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨٢ ، ٨ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨٧ ، ١٣ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .

[٤] المصدر نفسه

أمران هما : خبرة الطبيب، وقدرة المريض المالية في الوقت نفسه, وانطلاقا من هذا المفهوم كان قد وضع مجلس النقابة قائمة الاتعاب في عام ١٩٧٠ [١].

وان موضوع اجور الاطباء ولاسيما وان الدهشة جاءت من كلام اساتذة الاطباء, فعلى سبيل المثال هناك استاذ دعا الى اعادة النظر في أجور الاطباء على ضوء ارتفاع الاسعار, واشارت إلى أن بعض الاساتذة من الاطباء يبلغ دخل الواحد منهم في اليوم ٢٠٠ جنيه أي ما يوازي دخل معظم ابناء الوطن في العام كله . واستاذ آخر قال ان أجر العملية التي تحتاج الى تجهيز خاص هو ١٢٠ جنيه في القائمة التي وضعتها النقابة, ولئن عدت "الاهرام" ذلك لا يتناسب مع حقيقة الجهد المبذول، لكنها استدركت قائلة، ان هذا المبلغ يمثل اجر ٤ شهور عند مهندس يعمل في افران الحديد في حلوان في درجة حرارة ٨٠ مئوية, ثم تساءلت الصحيفة هل أصبح العمل الانساني تجارة ؟ [٢] .

من المفيد أن نقف امام ما كتبتهُ "الاهرام" في عددها الصادر في ٢٥ يناير١٩٧٦، إذ قالت: عندما يولد طفل في عائلة فقيرة فان الطبيب الذي يصف له اللبن الصناعي في الشهادة الطبية يكتب له في الوقت نفسه شهادة الوفاة, هذه هي العبارة التي تتداول الان في الهيئات العلمية الدولية والتي تناقشها المؤتمرات الاقليمية والعالمية ، التي تهاجم استخدام الامهات للألبان الصناعية دون أن يكون لهذا الاستخدام مبرر معقول ,بل ان هذه المؤتمرات اعطت الأم "المسلولة" التي عانت من داء الصدر الضوء الأخضر لتقوم بارضاع طفلها بعد تحصين بالمصل المضاد لمرض التدرن واعطائه الدواء ,ولم تسمح لهذه الأم المريضة بأن تقدم اللبن الصناعي لطفلها الوليد [٣] .

أن دراسات المؤتمر الدولي للأحصاء والعقول الالكترونية قالت إن الوحدات الصحية الجديدة ورفع معدلات الاداء تحتاج الى عشرة الاف طبيب بشري خلال الخمس السنوات القادمة، وان هذه الاحتياجات لتحسين معدلات خدمة الاطباء بوحدات الخدمة بسبب انخفاض معدلات الاطباء والذين يقدر عددهم ٧٥٢٥ طبيباً يعملون في مختلف وحدات الوزارة [٤] .

فضلاً عن ذلك ، طالبت "الاهرام" نقابة الاطباء بدراسة المشاكل الصحية للمجتمع المصري والارتقاء بالمستوى الفكري لأداء الخدمات التي يتطلب علاجها، وكذلك مطالبة الحكومة المصرية بأكبر قدر من التركيز وايصال الصوت لاذان الجميع بدعم الرعاية والخدمات الصحية الى اقصى حد في هذا المجال, وارتياح الشعب المصري من قيام وزارة الصحة في

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨٩ ، ١٥ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٩٦ ، ٢٢ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٢٥٥٢ ، ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦ .

[٤] "الاخبار" ، العدد ٧٥٠٠ ، ٧ أبريل (نيسان) ١٩٧٦ .

ابريل ١٩٧٦ بتطعيم الاطفال في الجيزة والفيوم للوقاية من شلل الاطفال، وذلك كخطة اولى ومن ثم تعممهُ على سائر المحافظات المصرية [١] .

عدّت صحيفة "الجمهورية" زيادة استهلاك المصريين للأدوية التي بلغت نحو٢٠% غير مسوّغ ، وأن ذلك يحتاج الى وقفة تأمل, واضافت تقول على الرغم مما خصصته الدولة من اموال لتوفير الادوية فأن الناس تشكو من نقص بعض الادوية وشحتها في الصيدليات حتى أصبحت هذه ظاهرة عامة لا يستطيع أن ينكرها أحد [٢] .

انفردت صحيفة "الاخبار" عن سائر الصحف بأن قامت بجولة ميدانية في مستشفى "أم المصريين" في الجيزة ، وحاورت العديد من المرضى اذ شكى بعضهم من عدم الرعاية من الناحية الغذائية، وعدم وجود أي طبيب او ممرضة في حالة حدوث النوبات المفاجئة، ومشاهدة مجاميع الذباب في جميع الاقسام، وطالبت الصحيفة بضرورة العناية بأوضاع المستشفى ومقاومة الحشرات الناقلة للمرض ، استكملت الصحيفة المذكورة جولتها بلقاء مع وكيل وزارة الصحة الذي اعترف صراحة بأن المستشفى ينقصها الكثير من الامكانيات وانه يعاني من ضغط المرضى الشديد, والأسوء ان ميزانية المستشفى قاربت على الانتهاء رغم ان العام مازال في منتصفه، وأخيراً تساءلت الصحيفة بمرارة :إذا كان العنصر البشري الذي يتوافر في المستشفى لايؤدي الخدمة بالكامل في مهنتهِ الانسانية فمن المسؤول عن ذلك هل هي وزارة الصحة؟ [٣] .

من جانب آخر، حذرت "الاخبار" من انتشار العدوى من الامراض التي زادت بفعل ارتفاع درجات الحرارة ، وتحذير الاطفال من الحصول على الاطعمة او المشروبات الا من محال موثوق بها، وتحت اشراف وزارة الصحة ومراعاة غلي اللبن بطريقة صحيحة للحصول على اللبن المعقم، ونصحت ان يتم تحصين الاطفال ضد حمى التيفوئيد والباراتيفوئيد، وان الطعم المستعمل يعطى على جرعات [٤] .

من المناسب جداً هنا أن نذكر ما نقلته صحيفة "الاهرام" في احد اعدادها عن علاج المصريين في الخارج ، ولاسيما الذين يعيشيون في حي "ايرايسكوث" في لندن تحت ظروف قاسية, وأن المريض المصري يتقاضى خمسة جنيهات في اليوم وعليه أن يدفع منها ايجاراً للسكن والمأكل والمواصلات وكل احتياجات المريض اليومية, وعليه فأنها طالبت برفع البدل الى ٧ جنيهات[٥].

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٢٦٤٤ ، ٢٦ أبريل (نيسان) ١٩٧٦ .

[٢] "الجمهورية" ، العدد ٨١٨٨ ، ٢٨ مايو (آيار) ١٩٧٦ .

[٣] "الاخبار" ، العدد ٧٥٩٣ ، ١١ أغسطس (آب) ١٩٧٦ .

[٤] "الاخبار" ، العدد ٧٦١٠ ، ٢٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٦ .

[٥] "الاهرام" ، العددان ٣٢٨٦٦ و ٣٢٨٦٧ في ٤ و ٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦ .

وأن الرئيس السادات قال بشمول التأمينات جميع طوائف الشعب وجميع انواع التأمينات، ومنها، التأمين ضد العجز والشيخوخة , والتأمين ضد المرض وضد الحوادث, والتأمين الصحي, والتأمين الاجتماعي، غير أن الذي حدث انه لم يتحقق من ذلك الا التأمين ضد العجز والشيخوخة ، لذا فانها ناشدت الحركة الفكرية رئيس الوزراء اعادة التأمين الصحي على الموظفين المحرومين من هذا النوع تماشيا مع سياسة التأمين التي اعلنها الرئيس السادات والتي تهدف الى اطمئنان الفرد على يومهِ وغدهِ [١] .

عالجت صحيفة "الاخبار" من جانبها مشكلة الدواء ، وذكرت أن الحل الجذري لمشاكل الدواء هو الغاء المؤسسة المصرية العامة للأدوية والكيمياويات والمستلزمات الطبية وتشكيل مجلس جديد للقطاع الدوائي يتولى رسم السياسة الدوائية ومراقبتها ، خاصة بعد أن ظهرت عدة شركات لصناعة الادوية ، واخرى لتجارة الادوية ، بعد ذلك أكدت "الاخبار" أن اصحاب ومديري الصيدليات يعيشون في دوامة خطيرة ويصارعون الألم مع المرضى ، وان المريض يفضل الدواء على رغيف الخبز لأن المرض ينخر في جسده وعظمهِ والمريض يستدين ثمن الدواء . وبينت الصحيفة ان هناك مشكلة رفض فروع الشركة المصرية وشركات القطاع العام ارتجاع الأدوية التالفة . فيما بعد تساءلت: لماذا لايترك المسؤولون عن قطاع الادوية صيادلة القطاع الخاص في حل ازمة الدواء ؟ ولماذا لا يسمح للقطاع الخاص بالاستيراد بعيداً عن الروتين الخانق وعدم تقييده بأصناف معينة في ظل سياسة الانفتاح؟ وختمت "الاخبار" مقالها قائلة من الضروري جداً حل أزمة الدواء واعادة للصيادلة شيئاً من كرامتهم التي ضاعت ، وتعديل الارباح المقرة لهم والتي خفضت مرات متتالية واستفادت من ذلك مؤسسة الادوية وشركاتها, ولم يستفد جمهور المرضى مع تضاعف تكاليف المعيشة [٢] .

نشرت "الاهرام" في عددها الصادر في ١٠ ابريل١٩٧٧ ، فقرات عديدة من تقرير لجنة الصحة في مجلس الشعب ، اذ طالب بحماية المكاسب الثورية في مجال الصحة, ولاسيما في الريف ، وتعميم نظام التأمين الصحي تدريجياً ، واعداد خطة للطوارئ الصحية لمواجهة مختلف الظروف على غرار الخطة التي اعدت في معركة اكتوبر، كما طالب بدعم المجموعات الصحية والوحدات المجمعة في الريف ، واعداد خطة للاشتراك مع الهيئات الدولية للقضاء على الامراض المتوطنة وفي مقدمتها البلهارسيا ، وانشاء جهاز تنفيذي لاستئصالها خلال ١٠ سنوات ، وناشد التقرير المسؤولين بالاستعداد لمواجهة امراض الصيف ، ووقاية البلاد من الامراض والأوبئة المنتشرة في بعض انحاء البلاد الخارجية واحكام الرقابة على صانعي الاغذية وبائعيها ، والتخلص من القمامة والمخلفات، وحل مشكلات الصرف الصحي، والتوسع في التحصين ضد

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٢٩٢٧ ، ٣ فبراير (شباط) ١٩٧٧ .

[٢] "الاخبار" ، العدد ٧٧٥٦ ، ٧ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .

الامراض ، وانشاء مجلس اعلى للطفولة ورعاية الادوية ، وانشاء دور الحضانة وصرف وجبات غذائية لتلاميذ الابتدائية ، وتخصيص بطاقة صحية لكل تلميذ [١] .

نشرت صحيفة "الاهرام" باهتمام بالغ اتفاقيات التعاون الطبي بين مصر وبريطانيا وفرنسا والمانيا ، اذ نصت تلك الاتفاقيات على مبدأ التعاون الطبي مع مستشفيات معينة في الدول المذكورة ، كما نصت على تبادل زيارات الاطباء المصريين في اختصاصات معينة للدول المذكورة على ان لا تقل مدة الزيارة على ثلاثة اشهر [٢] .

كما اجرت صحيفة "الاهرام" تحقيقاً وافياً عن مشكلة غذاء المرضى في المستشفيات، وطالبت بأن لا يكون بالطرق التقليدية لأن التغذية بالنسبة للمريض جزء من علاجهِ، ونقلت "الاهرام" في هذا التحقيق شكوى الاطباء قبل المرضى من رداءة التغذية وقلة كمياتها والتلاعب في مراحل الاعداد ابتداءً من توريده حتى طبخه واعداده للتوزيع, كما اشارت الى أن وزارة الصحة اتخذت خطوة مهمة في هذا المجال وتعد حلاً نهائياً بأن أنشأت شركات متخصصة لتغذية المرضى تكون لها فروع في المحافظات ، وان هذه الشركات تكون الضمان الحقيقي لوصول الوجبات التي يحتاج اليها المريض كاملة ومطابقة للشروط والمواصفات التي تحددها المستشفى, ونبهت الصحيفة الى حقيقة ان الأغذية تمثل ركناً اساسياً في علاج المريض وتشكل من الناحية النفسية للمريض اهمية خاصة ، فالمريض يحتاج الى ان تقدم اليه وجبات تغذية مستوفية للشروط الصحية ، وملائمة لحالة المريض حسب تقرير الاخصائي المعالج على أن تتم بطرق نظيفة[٣].

أن ٢٠٠ من شيوخ الطب وشبابه ناقشوا الامراض التي تهاجم الانسان المصري وتهدد عافيته ، وكانت البداية بمرض يصيب أكثر من ٥٠% من ابناء الريف تسبب في خسارة الدولة بمبلغ حوالي ٢٠٠ مليون جنيه سنوياً ، وقال اطباء الامراض المتوطنة في مصر الذين ركزوا جهدهم منذ اكثر من ٢٥ عاماً على أصابه الانسان المصري بالبلهارسيا ، إن الاصابة الأولى مازالت حتى الآن أمراً واقعاً لايمكن انكاره ، وما نحاوله الآن هو اسلوب جديد للعلاج يعتمد اساساً على المناعة التي يكتسبها الجسم عادة ضد المرض بعد اصابتهِ الأولى ، خصوصاً أن المؤتمرات الدولية العلمية في السنوات الأخيرة أكدت أن المناعة تفتح باباً واسعاً للحصول على لقاح للوقاية من هذا المرض [٤] .

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٢٩٩٣ ، ١٠ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٢٩٩٤ ، ١١ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٣٠٠٦ ، ٢٣ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .

[٤] المصدر نفسه .

نقلت صحيفة "اخبار اليوم" اعلان وزير الصحة بأنه سيتم تخريج ١٣ ألف طبيب في عام ١٩٨٠ بزيادة ١٠٠٠ طبيب عن حاجة البلاد في هذا العام ، واضاف أن الزيادة في عدد الخريجين من الاطباء مستمرة وسوف يكون هناك طبيب لكل ٥٠٠٠ مواطن في عام ١٩٨٠[١].

يبدو المقام مناسباً لذكر ما قالته مجلة "حواء" في عددها الصادر في ١٦ يوليو١٩٧٧ ، على لسان وزير الصحة ابراهيم بدران في مقابلة مع الوفد الانجليزي لتنظيم الاسرة ، من أن ٣٥% من الامراض سببها الدواء ، وأن ٣٤ طفلاً ولدوا مشوهين في عام واحد نتيجة تعاطي الأمهات لاقراص الترماسيين والاسبرين بدون استشارة طبيب. وأخيراً وجه الوزير تحذيراً للأمهات الحوامل وغير الحوامل من خطر تناول بعض الأدوية [٢] .

اعترافات الاشخاص الذين يتناولون الدواء بغير داء ، والذين تسببوا أن تدفع الدولة ملايين الجنيهات لشراء مواد الدواء ، ولاسيما وأن أي شخص يدخل الى الصيدلية ويطلب أي دواء بدون أن يعطي رويشته العلاج ، ناهيك عن تناول الدواء بدون التزام فبدلاً من ثلاث مرات يومياً يتناول بعضهم اربع مرات ليتعجل الشفاء على حد قولهم ، وأكدت أن هؤلاء أصبحوا مدمنين لشراء الأدوية ومدمنين تعاطيها دون رخصة قانونية ، حتى أنهم أصبحوا اطباء لأنفسهم يشخصون الداء ويشترون العلاج بدون معرفة اضرار الدواء [٣] .

وان اسعار الادوية في ١٩ يوليو١٩٧٧، رجح فيه الى بعض صفحات تاريخ الدواء في مصر، وعندما تم الاعلان عن التعديل في الاسعار بدأ البعض في محاولة البحث عن السر وراء تثبيت اسعار أدوية معينة ورفع أسعار ادوية مثيلة لها، انه الصراع بين بعض المسؤولين عن الدواء انهم يحاولون ضرب شركات القطاع العام بعضها ببعض, ولكن مزيداً من دراسة التعديلات أكد أن ذلك يصعب تصديقه ، فاسعار الأدوية المتشابهة لا تخضع لقاعدة واحدة, ففي عام ١٩٦٠ صدر قرار تأميم صناعة واستيراد وتوزيع الدواء والكيمياويات والمستلزمات الطبية ، وفي عام ١٩٦١ صدر قرار بتخفيض سعر بيع الدواء للمواطنين بنسبة ٢٥%, وفي هذا التاريخ أصبحت تكلفة معظم الأدوية المستوردة أو حتى المصنعة أكبر من سعر بيعها للمواطنين حتى العام ١٩٧٧, اذ صدر قرار الاستيراد بالسعر التشجيعي ، وارتفعت على هذا الاساس تكلفة الادوية ,وبعملية حسابية بسيطة اتضح ، انه على الدولة ان تتحمل سنوياً ٤٢ مليون جنيه حتى تظل الاسعار ثابتة ، وبدأت دراسة شاقة للموقف وكان رأي الحكومة لايجب أن يتحمل المريض اعباء مالية جديدة ، ومن الضروري أن تظل الأدوية الاساسية ثابتة السعر . وعلى أية حال ، فأن هذه

[١] "اخبار اليوم" ، العدد ١٥٥٣ ، ٢٤ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .

[٢] مجلة "حواء" ، العدد ١٠٨٦ ، ١٦ يوليو (تموز) ١٩٧٧ ، ص ٢٣ .

[٣] "اكتوبر" ، العدد ٣٤ ، ١١ يوليو (تموز) ١٩٧٧ ، ص ٨ – ٩ .

الدراسة يمكن أن تكون مؤشراً سليماً لتخطيط جديد متكامل لانتاج شركات القطاع العام بحيث تتخصص كل شركة في تقديم الانتاج الناجح في قطاعات الدواء المختلفة [١] .

اشادت صحيفة "الاهرام" بما قامت به مستشفى المعادي من مناقشة في الندوة الطبية لاسلوب بدء الاكتشاف وتشخيص امراض الكبد في الانسان المصري ، اذ ناقش حوالي ١٠٠ من كبار اطباء مصر في هذه الندوة التي دعت اليها الجمعية الطبية المصرية للجهاز الهضمي ، لبحث آخر ما توصل اليه علم الطب من وسائل تشخيص امراض كبد الانسان [٢] .

بعد استهداف بعض دعاة الانفتاح صناعة الادوية في مصر، عقدت النقابة العامة للبترول والكيمياويات مساء يوم ١٧ ابريل ١٩٧٨ ندوة لمناقشة ودراسة مشاكل قطاع الدواء في مصر والتصدي للحملة التي يقودها المستوردون للتشكيك في قدرة القطاع العام الدوائي, وطالبت الدراسة بتحديد سياسة الحكومة لدور القطاع الخاص في قطاع الدواء ليكون الانفتاح انفتاحاً انتاجياً واضافة للخبرات المصرية في هذه الصناعة ، لا أن يكون هدفه القضاء على الصناعة الدوائية الوطنية [٣] .

إثر تفاقم الخدمات الصحية بشكل عام وارتفاع اسعار أتعاب الاطباء اقترح مجلس نقابة الاطباء ، انشاء عيادات للاطباء في الاحياء السكنية الشعبية لتقديم الخدمات الطبية, ومتطلبات الرعاية الصحية على اكمل المستويات التخصصية والعالمية الى المواطنين بنفقات مادية تتناسب مع الدخول المحدودة لهم، على أن تقدم الدولة قطع أرض سكنية مناسبة وبأثمان معقولة والحصول على قروض ميسرة للشروع في اتخاذ الخطوات العملية [٤] .

وجه مجلس الشعب الشكر يوم ٢٥ ابريل١٩٧٨ لابراهيم بدران وزير الصحة على قرارته التي اتخذها بشأن استيراد القطاع الخاص للأدوية وحرصهِ على دعم صناعة الأدوية المصرية وذلك بعد مناقشات مثيرة لهذا الموضوع على ضوء الأسئلة وطلبات الاحاطة المقدمة من الاعضاء ، كما اكد المجلس أن ما صدر من قرارات سابقة تسمح للقطاع الخاص باستيراد الأدوية كانت تهدف الصالح العام [٥] .

لما كان مرض الجفاف عند الاطفال مسؤول عن وفاة حوالي ٥٠ ألف طفل مصري سنوياً، فأن وزارة الصحة المصرية وضعت مشروعاً قومياً لعلاج ذلك المرض، تضمن المشروع انشاء مراكز لعلاج في جميع وحدات وزارة الصحة والمستشفيات العامة ومراكز رعاية الأمومة والطفولة

[١] "اخر ساعة" ، العدد ٢٢٥ ، ١٩ يوليو (تموز) ١٩٧٧ ، ص ١٣ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٣٠١٣ ، ١ أغسطس (آب) ١٩٧٧ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٣٣٦٦ ، ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٧٨ .

[٤] "الاهرام" ، العدد ٣٣٣٦٨، ٢٠ أبريل (نيسان) ١٩٧٨ .

[٥] "الاهرام" ، العدد ٣٣٣٧٤ ، ٢٦ ابريل (نيسان) ١٩٧٨ .

والمراكز الصحية, ان الخطة التي تم اعدادها لقطاع الادوية حتى عام ١٩٨٥ ثم عام ٢٠٠٠ , تتركز في انشاء صناعات كيمياوية كمعمل اساسي لتصنيع الدواء مع تطوير جذري في مظهر ونوع العبوات الدوائية والتغليف, وسد النقص في نوعيات جديدة من الادوية التي كان يعتمد فيها على الاستيراد [١] .

عمدت الحركة الفكرية بعد أن عرضت مشاكل الدواء في مصر سواء من ناحية الانتاج او من ناحية الاستيراد والبيع في اطار القطاع العام والخاص او الشركات الاجنبية القادمة للعمل في مصر، هل يترك المجال للقطاع العام أم للخاص في تحمل مسؤولية هذا التطوير, واعلنت في ٣ فبراير ١٩٧٩ الحملة القومية للتطعيم ضد شلل الاطفال على مستوى مصر كلها ، وانها تستهدف تطعيم ما يقرب ٢,٥ مليون طفل من سن أربعة أشهر وحتى ٣ سنوات, وأن قراراً صدر في ١٧ شباط ١٩٧٩ بتحويل عيادات التأمين الصحي بمحافظة القاهرة بعد انتهاء مواعيد العمل اليومي بها الى عيادات جماعية للاطباء الذي يتعذر عليهم فتح عيادات خاصة بهم, لتوفير الخدمات الطبية للمواطنين، على أن تتلاءم أجور الكشف والعلاج لهذه العيادات مع قدرات وامكانيات المواطنين محدودي الدخل[٢] .

وان خبر اختفاء مرض الجدري الى الأبد من العالم ، وان هذا المرض الوبيل الذي مني به العالم على مدى قرون عدة, والذي كان يودي بحياة ٢,٥ مليون شخص سنوياً قد اختفى, بعد حملة قامت بها منظمة الصحة العالمية اذ أصبح الجدري بعد تلك الحملة في طريق اللاعودة, اما في مصر فقد وقف التطعيم الاجباري ضد الجدري وعدم المطالبة بشهادات التطعيم من المسافرين وتوجيه التكاليف التي كانت تصرف سابقاً على الحملة المكثفة ضد الجدري الى اولويات اخرى ملحة الا وهي حماية اطفال العالم من اعراض نقص وسوء التغذية, وتوفير المياه النقية لرفع المستوى الصحي لبلاد العالم الثالث , والقضاء على الامراض التي تنتشر عن طريق المياه الملوثة مثل الكوليرا والتيفوئيد والحمى الصفراء وغيرها, وتوفير الادوية والعقاقير الضرورية ووضع البرامج للتحصين ضد شلل الاطفال والحصبة والدفتريا [٣] .

كما تابعت "الاهرام" أخبار مرض التهاب الكبد الوبائي فقالت بالاعتماد على ماقاله وكيل وزير الصحة ، ان حالات التهاب الكبد الوبائي في حدود معدلها ,ولكن الحقيقة انها في اعلى مستويات هذا المعدل, وهو الامر الذي حدث خلال السنوات الاخيرة ووصلت فيه نسبة الاصابة في مصر بهذا المرض الى ١٨ ألف حالة سنوياً, وكانت النسبة فيما مضى اقل من ذلك والسبب

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٣٤٠٣ ، ٥ أغسطس (آب) ١٩٧٨ .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٣٦٧٢ ، ١٨ فبراير (شباط) ١٩٧٩ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٣٦٧٧ ، ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٧٩ .

يرجع الى الوضع الصحي البيئي الذي يتمثل في طفح المجاري وكثرة تواجد الذباب في القمامة ، وعدم مراعاة اسس التعقيم السليم [١] .

تقرر تجميع الخدمات والرعاية الصحية وتنظيم الاسرة في قطاع واحد ، يضم الرعاية الصحية الاساسية في الحضر والريف وتنظيم الاسرة في الوحدات الريفية ، كما تقرر تقديم خدمات جديدة بالوحدات الصحية المدرسية . وصرح وكيل أول وزارة الصحة المعتز بالله مبارك ، بأنه يتم تشكيل مجموعات عمل لتطوير الاداء وتوفير الامكانيات في جميع الوحدات المدرسية بما يكفل تيسير الرعاية الصحية للأسرة ، مع التركيز على ادماج برامج تنظيم الاسرة في البرامج الصحية التي تنفذ في هذه الوحدات ، باعتبار ان تنظيم الاسرة يؤدي الى ارتفاع المستوى الصحي للأم والطفل, كما تم افتتاح وحدات جديدة لتحسين الخدمة الصحية وزودت بالأجهزة والمعدات والمهمات الطبية ، وألحقت بها عيادات لعلاج الاسنان وتخدم كل منها عدداً من المواطنين يتراوح بين ٥ الاف و ٣ الاف نسمة [٢] .

كما أوصت لجنة الصحة بمجلس الشعب في تقريرها عن مقاومة مرض البلهارسيا بضرورة تولي المدارس الابتدائية في الريف مسؤولية علاج التلاميذ من سن ٥ – ١٠ سنوات من مرض البلهارسيا ، ودعوة وزارة التعليم لكتابة ارشادات الوقاية من مرض البلهارسيا على ظهر الكراريس ، وطالب اجهزة الاعلام بنشر الوعي الصحي في الريف من خطر البلهارسيا ، ومكافحة القواقع بالوسائل العلمية الحديثة وازالة الحشائش من الترع والمصارف باعتبارها أساس الاصابة ، وتوفير المياه الصالحة للشرب في الريف . كما اوصت اللجنة بتشكيل لجان لمكافحة البلهارسيا على مستوى المحليات للاشراف على عمليات الوقاية من البلهارسيا ، وعمل بطاقة صحية لكل مواطن ، وتكون هذه البطاقات الصحية مسوغاً للالتحاق بالوظائف والمدارس والجامعات والتنسيق بين وزارتي الري والصحة في مجال انشاء وتطهير الترع والمصارف [٣] .

فضلاً عن ذلك ، تقوم وزارة الصحة بأعداد دورات تدريبية لأطباء الاسنان ، بأحدث الوسائل الفنية ، لما تستلزمه الأجهزة والمعدات الفنية من اصلاحات سريعة للأعطال الطارئة في أي من هذه الاجهزة [٤] .

وان وصايا مؤتمر العلوم الصيدلية السادس عشر في ختام جلسته المنعقدة في ٢٨ فبراير ١٩٨٠ ، بعدم افتتاح كليات جديدة للصيدلة والاكتفاء بالكليات الموجودة حالياً وتدعيمها من حيث المباني والتجهيزات المعملية ، وفي حالة الضرورة يمكن افتتاح كلية للصيدلة بجامعة عين شمس

[١] المصدر نفسه .

[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٣٩٩٠ ، ٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٤٠١٢ ، ٢٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ .

[٤] المصدر نفسه .

للتخفيف من اعداد الطلاب المقبولين والمحولين لصيدلة القاهرة . وأوصى المؤتمر ايضاً بالحد من عدد المقبولين بكليات الصيدلة حتى يستطيع الطالب أن يأخذ حقه كاملاً من العلوم الصيدلية دون معوقات بهدف الارتفاع بالتعليم الصيدلي ومستوى خريجيه, وكان هناك أحد اساتذة جامعة عين شمس الذي توصل الى تشخيص حديث لتأثير البلهارسيا في القلب والأوعية الدموية الرئوية ، باستخدام المواد الذرية المشعة ، وهو بحث مشترك أجراه في معهد الدراسات النووية بالمانيا الغربية[١].

وان وزير الصحة ممدوح جبر اعتمد ثلاث حركات شملت ٥٥٨٨ طبيباً، تناولت الحركة الأولى الاطباء النواب لشهر مارس القادم، والتي تتضمن نقل اطباء الريف الى خارج القطاع الريفي بهدف تعزيز الخدمات الصحية الأخرى بالمحافظات وفي جميع التخصصات وعددهم ١٥٢٦ طبيباً بناء على رغباتهم ومجموع درجاتهم ووفقاً لاحتياجات الجهات واعطاء الأولوية للمتزوجين واخوة وابناء الشهداء وزوجات المقاتلين . اما الحركة الثانية فقد شملت ١٠٢ طبيب النقل من المحافظات داخل الريف ، اما الحركة الثالثة فقد تناولت توزيع وتكليف الاطباء خريجي كليات الطب بالجامعات دفعة ديسمبر ١٩٧٨ للعمل بوحدات الريف والحضر ، وشملت هذه الحركة ٣٩٦٠ طبيباً [٢] .

ان توقيع اتفاقية صحية لتطوير المعامل المركزية في ١٥ مارس١٩٨٠، بين وزارة الصحة وبرنامج التنمية التابع للأمم المتحدة ويستغرق تنفيذها ثلاث سنوات تحت اشراف منظمة الصحة العالمية وتساهم فيها مصر بمبلغ ٣ ملايين جنيه، وبرنامج التنمية بحوالي نصف مليون دولار, وتهدف الى تطوير المعامل على أحدث الاساليب العصرية ورفع مستوى الاداء بها واضافة اقسام جديدة اليها كأقسام الطفيليات والفيروسات والفطريات, وجعل هذه المعامل مركزاً لتدريب العاملين في مجالات التحاليل المختلفة على مستوى الجمهورية [٣].

ان وزير الصحة ممدوح جبر اعتمد الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة الصحة ، ويتضمن الحاق ثلاث مجموعات عمل بمكتبه، تختص اولاهما, بأعداد الخطة واستثمار رأس المال العربي والاجنبي ، والثانية تخطيط القوى البشرية واقتصاديات الصحة، وتختص المجموعة الثالثة بعمل تحليل وتقييم ومتابعة لتنفيذ الخطة ، وذلك في اطار التنظيم الجديد للوزارة ووحداتها وقد وافق عليه الجهاز المركزي للتنظيم والادارة ، بعد جهود استمرت لعام ، وشارك فيها وكيل الوزارة للرعاية الطبية والخدمات العامة [٤] .

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٤٠٤٥ ، ٢٩ فبراير (شباط) ١٩٨٠ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٤٠٦٢ ، ١٦ مارس (آذار) ١٩٨٠ .

[٤] "الاهرام" ، العدد ٣٤٠٨٥ ، ٨ أبريل (نيسان) ١٩٨٠ .

جرى في ١٣ أغسطس١٩٨٠ مؤتمر الاتحاد العالمي لجمعيات طلاب كليات الطب, يضم ممثلي ٣٦ دولة لمناقشة مشاكل طلاب الطب والتعليم الطبي ووسائل تطويره، وتقييم انشطة الطلاب في مجالات العلاج والانشطة السكانية والبيئية [١], فضلاً عن اعداد خطة وقائية من قبل لجنة الصحة في مصر، واقتراح اولويات لحلها وبحث مدى انسجام سياسة وزارة الصحة مع هذه الخطة، وتحديد دور "الحزب الوطني الديمقراطي" شعبياً بهيئاته المختلفة في حل المشكلة الصحية, وترشيد الانفاق وتنفيذ خطة للتوعية من الامراض المعدية, وقد صرح مستشار وزارة الصحة وعضو اللجنة الصحية بالحزب بأن الطب هو العامل الاساسي المستهدف بهذه الخطة، الذي يمكن ان يساهم في مجالات كثيرة منها : التحصينات والتطعيمات واهمية التوعية بمواعيدها، والمشكلات الوقائية كمرض التهاب الكبد الوبائي الذي انتشر في تلك الأيام في مصر بدرجة كبيرة يمكن تلافيها عن طريق التوعية الصحية بأهمية النظافة . وتساهم الدولة في الوقاية عن طريق تطعيم الحوامل في الاشهر الاولى، ولذلك لابد من توعية الام بأهمية التطعيم من الأمراض التي تنتقل من الحيوان الى الانسان, ومنها الحمى المالطية ويمكن الوقاية منه عن طريق التبليغ عن المواشي المريضة[٢].

ينبغي الاشارة الى أن البيانات والمعلومات التي نشرت على لسان وكيل وزارة الصحة والتي تتعلق بالمجاري والصرف وتضاعف اصابات التيفوئيد والتهاب الكبد الوبائي ، معلومات مزعجة للغاية ولا يجب السكوت عنها مهما قيل عن تكاليفها التي تصل الى الاف الملايين هذا ما قالته صحيفة "الاهرام" وأكدت قائلة: اذا كان المثل يقول " **الصحة تاج على رؤوس الاصحاء** " فان التطبيق العملي والترجمة العلمية تقول ان ما يضيع على الدولة من انتاج بسبب هذه الامراض يقدر بالاف الملايين ، فضلاً عن مصاريف العلاج والادوية ، ولما كانت الدولة ترفع شعار بناء الانسان نفسيا وروحيا وصحياً فأن عليها أن تضع هذه القضية في المقام الأول من اهتماماتها. ومضت "الاهرام" قائلة: فالتنمية الانتاجية لايمكن ان تتحقق من جسم مريض, والتنمية بمعناها الواسع لايمكن أن يحققها شباب اصابته علة, لذا طالبت "الاهرام" من مجلس الوزراء بأن يهتم بها اهتماماً خاصاً اذ انها قضية متشعبة ومتشابكة ، وان تكون لها الاولوية في حلها[٣].

وبمناسبة الاحتفال بيوم الصحة العالمي وتحت شعار الصحة للجميع، اعلنت "الاهرام" انه بحلول عام ٢٠٠٠ سيكون الهدف هو تكريس كل الامكانيات لتحقيقه خلال الاعوام القليلة المقبلة من هذا القرن ، وذكرت أن مصر لديها شبكات من وحدات الرعاية الصحية الاساسية تضم اكثر من ٤٥٠٠ من الوحدات الصحية الريفية والمستشفيات القروية ووحدات رعاية الامومة والطفولة

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٤٢١٢ ، ١٣ أغسطس (آب) ١٩٨٠ .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٤٣٠٨ ، ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٠ .

والصحة المدرسية, وأكدت الصحيفة المذكورة ان هدف وزارة الصحة تحقيق الصحة للجميع عن طريق توفير الرعاية الصحية الأولية للجميع بلا مقابل، وانشاء قطاع جديد للرعاية الصحية الاولية وصحة الاسرة، ودعم التأمين الصحي، وتطوير صناعة الدواء بما يكفل توفير احتياجات المواطن محلياً ، وترشيد استهلاك الدواء، والتركيز على الصحة الوقائية حماية للمجتمع من اخطار العدوى وتلوث البيئة [١] .

كما تقرر من قبل وزارة الصحة تخصيص طبيب مقيم لكل ٢٠ سريراً بكافة مستشفيات الجمهورية واعداد خطة شاملة لتدريب جميع العاملين في الحقل الصحي, خاصة طلبة الامتياز والاطباء المقيمين بالاستفادة من الاطباء الحاصلين على درجة الدكتوراه او ما يعادلها في المستشفيات التعليمية والعامة والمركزية . وقد اعلن وزير الصحة ان ميزانية استثمارات العام القادم تصل الى ٤٨ مليون جنيه وانه تم وضع خطة للتوسع في برنامج النشاط تقدر بحوالي ٧٧ مليون جنيه للتشجيع على زيادة الاستثمارات في هذا القطاع، ، وان الجزء الاكبر من الاستثمارات سيوجه لتدعيم امكانيات التأمين الصحي ليشمل جميع المواطنين خلال السنوات العشر القادمة طبقاً لتوجيهات الرئيس السادات ، وتدعيم قطاع الدواء ليستمر الدواء بسعره العادي الى ارخص سعر للدواء في العالم ,والاهتمام بتدعيم خدمات الطوارئ والاسعاف، وتطوير أقسام الاستقبال بالمستشفيات, واضاف انه تقرر افتتاح مستشفى بكفر الشيخ في أوائل شهر يونيو يتكلف ٣ ملايين جنيه بطاقة ٣٧٥ سريراً مجهزاً بأحدث الأجهزة، كما سيتم تدعيم مستشفى اسيوط العام بعدد ١٠٠ سرير ، والعيادة الشاملة في حلوان بـ ١٠٠ سرير، ومستشفى طوارئ بورسعيد العام بـ ١٠٠ سرير ، وطالب الوزير بضرورة الانتهاء من اللجان المحلية بالمحافظات التي تشرف على عمليات نقل الدم والتوعية وتوفير الامكانيات لها على مستوى الوحدات العاملة[٢].

بدأ في قرية بني صريد مركز فاقوس بمحافظة الشرقية أول مسح طبي لتلاميذ المدارس بين سن ١٠ – ١٤ عام . الهدف منه عمل مسح طبي عن الحالة الغذائية وتقديم المعلومات عن اضرار التدخين لأيقاظ الصحي، ثم المطالبة بالتشريع اللازم لحماية الصحة والمجتمع وضمان استمرار التثقيف خاصة للشباب والاطفال ، ودراسة طفيليات الاطفال ونسبة الهيموغلوبين بالدم وحالات الانيميا . ويتم عمل بطاقة صحية لكل طفل ليشعر ان جسمه هو مسؤوليته والتقارير عن صحته يحتفظ بها ويحافظ عليها لتكون رفيقاً له كجواز السفر والبطاقة [٣] .

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٤٤٤٩ ، ٧ أبريل (نيسان) ١٩٨١ .
[٢] "الاهرام" ، العدد ٣٤٥١٨ ، ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٨١ .
[٣] "الاهرام" ، العدد ٣٤٥٣٤ ، ١ يوليو (تموز) ١٩٨١ .

لاحظت "الاهرام" ان المؤتمر السنوي للجمعية الطبية أوصى في ختام اعماله في ١٣ سبتمبر ١٩٨١ ، باجراء مسح لمرضى السكر في مصر لمعرفة نسبة انتشاره لأجراء التخطيط اللازم لرعاية مرضى السكر ، والعمل على انتاج وتوفير مختلف انواع الاغذية الخاصة بهم ، والتوسع في انشاء العيادات الخارجية لمرضى السكر وتوفير الانسولين فيها لمن يحتاجونه بالمجان ، كما أوصى بالتوسع في حلقات التثقيف الصحي للمرضى وعائلاتهم والعمل على نقل البحوث العلمية التي ألقيت في المؤتمرات الدولية للجمعيات العلمية المصرية والكليات المختصة للاستفادة منها [١] .

الخاتمـــــة

من خلال دراسة جهود الحكومة المصرية للنهوض بالواقع الصحي من خلال صحيفة الاهرام ١٩٧٠-١٩٨١ توصلنا الى جملة من الاستنتاجات المهمة ابرزها :

اولا: عكست صحيفة الاهرام وهي صحيفة شبة رسمية جهود وموقف الحكومة المصرية من التطورات الصحية .

ثانيا: تطرقت الصحيفة الى الاعباء المادية والمعنوية التي شكلها القطاع الصحي على مصر في ظل الامكانيات المحدودة والمتوفرة .

ثالثا: بحثت الصحيفة اجور الاطباء وناقشت اجورهم العالية في العيادات الخاصة وعرضت كيف ان اجور مراجعة واحدة للطبيب قد تكلف الموظف مرتب شهر كامل ، ودعت الى مراجعة المستشفيات الحكومية .

رابعا: ناقشت الاهرام جهود الحكومة في مكافحة الامراض والاوبئة ولاسيما جهودها في مكافحة الكوليرا والأنفلونزا وعرضت اعداد الذين تم تطعيمهم ضد الامراض .

خامسا: اكدت صحيفة الاهرام على تعميم نظام التأمين الصحي تدريجياً، جاء ذلك من خلال عرضها لتقرير لجنة الصحة في مجلس الشعب .

سادسا: عرضت الاهرام نتائج المؤتمر السنوي للجمعية الطبية وتوصياته في ختام اعماله في ١٣ سبتمبر ١٩٨١ .

المصـــادر

١- "اخبار اليوم" ، العدد ١٥٥٣ ، ٢٤ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .
٢- "اخر ساعة" ، العدد ٢٢٥ ، ١٩ يوليو (تموز) ١٩٧٧ .
٣- "اكتوبر" ، العدد ٣٤ ، ١١ يوليو (تموز) ١٩٧٧ .
٤- "الاخبار" ، العدد ٦٧٨٧ ، ٢٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٤ .
٥- "الاخبار" ، العدد ٧٥٠٠ ، ٧ أبريل (نيسان) ١٩٧٦ .

[١] "الاهرام" ، العدد ٣٤٦٠٩ ، ١٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ .

٦- "الاخبار" ، العدد ٧٥٩٣ ، ١١ أغسطس (آب) ١٩٧٦ .
٧- "الاخبار" ، العدد ٧٦١٠ ، ٢٨ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٦ .
٨- "الاخبار" ، العدد ٧٧٥٦ ، ٧ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .
٩- "الاهرام" ، العدد ٢٢٠٣٠ ، ١٣ أغسطس (آب) ١٩٤٦ .
١٠- "الاهرام" ، العدد ٢٢٧٨٧ ، ٢١ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩ .
١١- "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٢٨ ، ١٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ .
١٢- "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٣٠ ، ٢٢ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ .
١٣- "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٣٢ ، ٢٤ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠ .
١٤- "الاهرام" ، العدد ٣٠٦٤٣ ، ٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٠ .
١٥- "الاهرام" ، العدد ٣٠٨٩٩ ، ٢٦ يوليو (تموز) ١٩٧١ .
١٦- "الاهرام" ، العدد ٣٠٩٢٣ ، ٢٠ أغسطس (آب) ١٩٧١ .
١٧- "الاهرام" ، العدد ٣١٢٩٤ ، ١٥ أغسطس (آب) ١٩٧٢ .
١٨- "الاهرام" ، العدد ٣١٢٩٧ ، ١٨ أغسطس (آب) ١٩٧٢ .
١٩- "الاهرام" ، العدد ٣١٣٠٩ ، ٣٠ أغسطس (آب) ١٩٧٢ .
٢٠- "الاهرام" ، العدد ٣١٤٣٣ ، ١ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ .
٢١- "الاهرام" ، العدد ٣١٤٤٠ ، ٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣ .
٢٢- "الاهرام" ، العدد ٣١٥٣٢ ، ١٠ أبريل (نيسان) ١٩٧٣ .
٢٣- "الاهرام" ، العدد ٣١٩٠٥ ، ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٧٤ .
٢٤- "الاهرام" ، العدد ٣٢٢٦٥ ، ١٣ أبريل (نيسان) ١٩٧٥ .
٢٥- "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٧٥ ، ١ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .
٢٦- "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨١ ، ٧ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .
٢٧- "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨٢ ، ٨ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .
٢٨- "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨٧ ، ١٣ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .
٢٩- "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٨٩ ، ١٥ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .
٣٠- "الاهرام" ، العدد ٣٢٣٩٦ ، ٢٢ أغسطس (آب) ١٩٧٥ .
٣١- "الاهرام" ، العدد ٣٢٥٥٢ ، ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦ .
٣٢- "الاهرام" ، العدد ٣٢٦٤٤ ، ٢٦ أبريل (نيسان) ١٩٧٦ .
٣٣- "الاهرام" ، العدد ٣٢٩٢٧ ، ٣ فبراير (شباط) ١٩٧٧
٣٤- "الاهرام" ، العدد ٣٢٩٩٣ ، ١٠ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .
٣٥- "الاهرام" ، العدد ٣٢٩٩٤ ، ١١ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .

٣٦- "الاهرام" ، العدد ٣٣٠٠٦ ، ٢٣ أبريل (نيسان) ١٩٧٧ .
٣٧- "الاهرام" ، العدد ٣٣٠١٣ ، ١ أغسطس (آب) ١٩٧٧ .
٣٨- "الاهرام" ، العدد ٣٣٣٦٦ ، ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٧٨ .
٣٩- "الاهرام" ، العدد ٣٣٣٦٨، ٢٠ أبريل (نيسان) ١٩٧٨ .
٤٠- "الاهرام" ، العدد ٣٣٣٧٤ ، ٢٦ ابريل (نيسان) ١٩٧٨ .
٤١- "الاهرام" ، العدد ٣٣٤٠٣ ، ٥ أغسطس (آب) ١٩٧٨ .
٤٢- "الاهرام" ، العدد ٣٣٦٧٢ ، ١٨ فبراير (شباط) ١٩٧٩ .
٤٣- "الاهرام" ، العدد ٣٣٦٧٧ ، ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٧٩ .
٤٤- "الاهرام" ، العدد ٣٣٩٩٠ ، ٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ .
٤٥- "الاهرام" ، العدد ٣٤٠١٢ ، ٢٦ يناير(كانون الثاني) ١٩٨٠ .
٤٦- "الاهرام" ، العدد ٣٤٠٤٥ ، ٢٩ فبراير (شباط) ١٩٨٠ .
٤٧- "الاهرام" ، العدد ٣٤٠٦٢ ، ١٦ مارس (آذار) ١٩٨٠ .
٤٨- "الاهرام" ، العدد ٣٤٠٨٥ ، ٨ أبريل (نيسان) ١٩٨٠ .
٤٩- "الاهرام" ، العدد ٣٤٢١٢ ، ١٣ أغسطس (آب) ١٩٨٠ .
٥٠- "الاهرام" ، العدد ٣٤٣٠٨ ، ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٠ .
٥١- "الاهرام" ، العدد ٣٤٤٤٩ ، ٧ أبريل (نيسان) ١٩٨١ .
٥٢- "الاهرام" ، العدد ٣٤٥١٨ ، ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٨١ .
٥٣- "الاهرام" ، العدد ٣٤٥٣٤ ، ١ يوليو (تموز) ١٩٨١ .
٥٤- "الاهرام" ، العدد ٣٤٦٠٩ ، ١٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ .
٥٥- "الاهرام" ، العددان ٣٢٨٦٦ و ٣٢٨٦٧ في ٤ و ٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٦ .
٥٦- "الجمهورية" ، العدد ٧١٢٢ ، ١٥ فبراير (شباط) ١٩٧٥ .
٥٧- "الجمهورية" ، العدد ٧١٢٥ ، ١٨ فبراير (شباط) ١٩٧٥ .
٥٨- "الجمهورية" ، العدد ٧٤٠١ ، ١ أبريل (نيسان) ١٩٧٤ .
٥٩- "الجمهورية" ، العدد ٧٤٣٩ ، ٩ مايو (آيار) ١٩٧٤ .
٦٠- "الجمهورية" ، العدد ٨١٨٨ ، ٢٨ مايو (آيار) ١٩٧٦ .
٦١- احمد ماجد عبد الرزاق, التطورات الاقتصادية في مصر وانعكاساتها الاجتماعية ١٩٧٠-١٩٨١"دراسة تاريخية", اطروحة دكتوراه, كلية التربية – الجامعة المستنصرية , ٢٠١٣ .
٦٢- مجلة "حواء" ، العدد ١٠٨٦ ، ١٦ يوليو (تموز) ١٩٧٧ ، ص ٢٣ .